وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مجلة
المستقبل العراقي
للدراسات السياسية والاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

ISSN print : 2790-8240

ISSN online : 3006-7227

مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

في هذا العـــدد ..

« الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

« العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي

« التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية

« مؤسسات وآليات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية

العدد (6)

حزيران 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

العـدد (6) حزيران/ 2026

الترميز الدولي: 2790-8240

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2570) لسـ 2022 نة

البحـوث المنشـورة تعبر عـن آراء أصحـابها وليـس بالضـرورة عـن رأي المجلة

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها مركز الدراسات الاستر اتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستر اتيجية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير: أ.د. نصر محمد علي

مدير التحرير: أ.م.د. علي مراد كاظم

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد عليوي جياد العرداوي/ اختصاص علوم سياسية / فكر سياسي.

أ.د. أمل هندي كاطع ماجد الخزعلي/ اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.د. جمال عبد الكريم محمد الشلبي/ اختصاص علوم السياسية / علاقات دولية.

أ.د. أحمد أويصال/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.د. مثنى فائق مرعي السامرائي/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.د. حسين عبد الله الدعجة/ اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

أ.د. إدريس عطية/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.م.د. حسين عبد الحسن مويح اللامي/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.م. مؤيد جبار حسن/ مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء.

أ.م. ميثاق مناحي العيسى / اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.م.د حمد جاسم الخزرجي / اختصاص علوم السياسية / نظم سياسية.

أ.م.د فالح مبارك بردان الفهداوي / اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

- بيتر بيلكن / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

- سبوتكفو فيرونيكا / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

التدقيق اللغوي : أ.م.د بلسم عباس حمودي - م. أثير مكي.

الاشراف على الموقع الإلكتروني للمجلة: م.م ضياء مزهر - م.م كاظم جواد.

التصميم والإخراج الفني: م.م علي عبد الساده جبر- م.م علي حمد عاجل

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

- مركز بحثي علمي أكاديمي مستقل، من مؤسسات جامعة كربلاء.
- يُعنى بإنجاز البحوث والدراسات العلمية في ضوء خطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة كربلاء.
- يلتزم بالموضوعية والحيادية في طرح القضايا المحلية والدولية، ولا يُعنى ولا يُسهم في النشاطات السياسية والحزبية.

البريد الالكتروني للمجلة
ifpss-kcss@uokerbala.edu.iq

دليل المؤلف:

تعتمد مجلة (المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة وفقاً لما يلي:

أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معدَّاً خصيصاً للمجلَّة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية.

ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- الصفحة الأولى تتضمن عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة ووسائل الاتصال الخاصة بالباحث.
- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو 250_300 كلمة والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق في (تنسيق وتدوين المراجع والهوامش) وفقاً للصيغة العالمية المعروفة وأسلوب فانكوفر (Vancouver)
- لا تنشر المجلَّة مستلّاً أو فصول من رسائل جامعية أُقرَّت إلا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وبما يتناسب مع تعليماتها، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألا يتجاوز عدد كلماتها 2500- 3000 كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، (8000 -10000) كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات. ويكون نوع وحجم الخط كالاتي:
  - أ- العنوان الرئيس حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ب- العناوين الفرعية: حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ت- المتن: حجم الخط (14) عادي ونوع الخط : (Sakkal Majalla)
  - ث- الهوامش: حجم الخط (12) عادي ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ج- تدون المصادر والمراجع نهاية البحث بحجم ونوع الخط كما في المتن.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني(Turnitin)، ويتحمل المؤلف تكاليف الاستلال.

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ عدم النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

سادساً: يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

سابعاً: يتّحمل المؤلف أجور النشر التي تفرضها المجلة وفقا لسياساتها المعلن عنها، ولا يحق للمؤلف استرجاع هذه الأجور في حال رفض بحثه.

دليل المُقيَّم:

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ محتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مست من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

اخلاقيات النشر:

- تعتمد مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، و يُحتل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، يُحتل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد المجلَّة تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- حقوق الملكية الفكرية: تكون حقوق الملكية الفكرية للباحثين (المؤلفين) وتكون حقوق النشر الورقي والإلكتروني محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية بالنسبة للمقالات والابحاث والدراسات المنشورة في المجلة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المجلة.

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	أزمة المياه بين العراق وتركيا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية	22-1
2	التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الصيني تجاه تايوان	52-23
3	الرقابة البرلمانية في العراق في ظلِّ دستور2005: الوسائل الدستورية وتجلياتها السياسية	74 -53
4	الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023	101-75
5	الاغتراب السياسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي للدولة والنظام السياسي	126-102
6	الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2024: رؤيا استشرافية	145-127
7	التحديات الداخلية للأمن الوطني العراقي وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة	184-146
8	دور التعاون الدولي في الحدِّ من الهجرة غير الشرعية	202-185
9	التوظيف الأمريكي للطاقة في التنافس مع روسيا	226-203
10	الصعود الصيني وتوظيف القدرات الفائقة في مساعي تعديل هيكلية النظام العالمي	245-227
11	الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي	273-246
12	العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي	299-274
13	المدخلات الجديدة في بيئة العلاقات الدولية وتأثيرها في مستقبل الدولة القومية	329-300
14	المرض السياسي في العراق: دراسة سوسيولوجية ميدانية	348-330
15	المرأة في (إسرائيل) بين القيود الدينية والمشاركة السياسية: دراسة تحليلية	373-349
16	انفصال توغولاند الغربية عن غانا	390-374
17	حركة تشرين الاحتجاجية 2019: تصورات الرأي العام العراقي ورؤاه في ظل السياسات الأمنية العراقية	414-391
18	الأمن السيبراني وعلاقتهُ بالأمن القومي: دراسة تحليلية	433-415
19	التغيير السياسي في سوريا بعد عام 2024: دراسة في حالة الأقليات	455-434
20	استخدام نموذج (O-Score) للكشف المبكر عن السلامة المالية وانعكاسه في قيمة المصرف	486-456
21	التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية	507-487
22	استراتيجيات الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة وأثرهما في تعزيز الأمن الإنساني: دراسة حالة العراق	530-508
23	الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية	563-531
24	استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات السيبرانية	589-564
25	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الواقع والمستقبل	609-590
26	مؤسسات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية وآلياته	630-610
27	تحولات السياسة الخارجية التركية من القوة الناعمة إلى القوة الذكية	654-631
28	التحالف الروسي_ الهندي: قراءة في الدوافع والتحديات	677-655
29	آليات تطبيق العدالة الانتقالية في سيراليون	699-678
30	صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي	727-700
31	الهجرة الخارجية من العراق : الأسباب والتحديات	751-728
32	مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية	786-752
33	مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية	805-787
34	معايير تحقيق التنمية السياسية المستدامة في دول الاتحاد الأوربي مطلع عام 2000: فرنسا وألمانيا أنموذجًا	829-806
35	مكانة أوكرانيا في التفكير الاستراتيجي الروسي بعد عام 2014: من المجال الحيوي إلى الحروب الاستباقية	852-830

افتتاحية العدد

في عالم يشهد تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي، وتبدلًا متواصلًا في موازين القوة والنفوذ، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية رصينة تستوعب تعقيد المشهد السياسي والاستراتيجي، وتربط بين الظواهر وتحولاتها في سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية. فالمتغيرات الراهنة لم تعد منفصلة عن بعضها، بل باتت تتداخل ضمن مشهد عالمي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والتنمية والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا السياسية في إطار أكثر سيولة وتشابكًا.

ويأتي هذا العدد السادس استمرارًا للمسار العلمي الذي انتهجته المجلة في تقديم دراسات وبحوث رصينة تُعنى بالقضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وتسعى إلى بناء معرفة أكاديمية معمقة تستند إلى التحليل المنهجي والاستشراف العلمي، بما يواكب طبيعة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والمنطقة.

وقد تضمّن هذا العدد باقةً متنوعة من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا محورية تتصل بالشأن العراقي وامتداداته الإقليمية والدولية، من بينها الأمن المائي، والأمن الوطني، والتنمية المستدامة، والهجرة، والأمن السيبراني، إلى جانب موضوعات التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وتحولات السياسات الخارجية، وصعود الفاعلين الجدد، ومستقبل الدولة القومية في البيئة الدولية المعاصرة.

ويحضر العراق في هذا العدد بوصفه محورًا أساسيًا في العديد من المقاربات البحثية، بالنظر إلى مكانته الجيوسياسية ودوره المتنامي في معادلات التفاعل الإقليمي والدولي، وما يواجهه من تحديات وفرص في ظل التحولات الراهنة. وقد سعت الدراسات المنشورة إلى مقاربة هذه الموضوعات من زوايا تحليلية متعددة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، وبين قراءة الواقع واستشراف آفاقه المستقبلية.

إن ما يميّز هذا العدد لا يكمن في تنوع موضوعاته فحسب، بل في تعدد مقارباته المنهجية وتكامل رؤاه البحثية، بما يعكس حيوية الحقل المعرفي في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ويؤكد أهمية البحث العلمي بوصفه أداةً للفهم والتحليل والمساهمة في إنتاج المعرفة الرصينة.

وإذ نقدّم هذا العدد السادس إلى الباحثين والمهتمين، فإننا نأمل أن يمثّل إضافة علمية نوعية ترفد المكتبة الأكاديمية، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول القضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وأن يواصل دوره في ترسيخ المعرفة العلمية، وتعزيز الوعي بطبيعة التحولات التي يشهدها العالم، وبموقع العراق ضمن معادلاته المتغيّرة.

أ. د. نصر محمد علي

رئيس التحرير

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الو اقع والمستقبل

U.S. Foreign Policy toward the East African Region: Present Realities and Future Prospects

م.م. علي هادي عبدالله عبد القره غولي

مركز الدراسات الاستر اتيجية / جامعة بغداد

قسم الدراسات السياسية الإقليمية والدولية

Asst. Lecturer. Ali Hadi Abdullah Abd Al-Qarah Gholi

Center for Strategic Studies / University of Baghdad

Department of Regional and International Political Studies

المخلص

تتمتع منطقة شرق إفريقيا، والقرن الإفريقي، بأهمية جيوسياسية متزايدة في النظام الدولي المعاصر، نتيجة موقعها الاستراتيجي المشرف على ممرات مائية حيوية للتجارة، والطاقة العالمية. وقد جعلها ذلك ساحة للتنافس بين القوى الكبرى، ولاسيَّما الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتأسس سياستها الخارجية في المنطقة، على منظومة متكاملة من اعتبارات الأمن القومي الأمريكي، تشمل المصالح الاستراتيجية، والأمن البحري، وموازنة النفوذ الدولي. كما أسهمت الصراعات الداخلية، والهشاشة السياسية، في تعقيد الدور الأمريكي، وتعدد أدوات تدخله السياسية، والعسكرية، والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: شرق إفريقيا، القرن الإفريقي، الموقع الجغرافي الاستراتيجي، الممرات المائية الدولية، باب المندب، الأمن القومي الأمريكي، مكافحة الإرهاب، التنافس الدولي.

Abstract

The East African region and the Horn of Africa hold increasing geopolitical significance in the contemporary international system due to their strategic location overlooking vital maritime routes for global trade and energy. This has made the region a field of competition among major powers, particularly the United States, whose foreign policy in the area is based on a comprehensive framework of U.S. national security considerations, including strategic interests, maritime security, and balancing international influence. Internal conflicts and political fragility have further complicated the U.S. role, leading to the use of multiple political, military, and economic tools of engagement.

Keywords: East Africa, Horn of Africa, Strategic Geographic Location, International Maritime Routes, Bab el-Mandeb, U.S. National Security, Counterterrorism, International Competition.

المقدمة

تُعَدّ منطقة شرق إفريقيا، والقرن الإفريقي، من الأقاليم الجيوسياسية، ذات الأهمية المتزايدة في بنية النظام الدولي المعاصر، لما تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي، يجعلها حلقة وصل حيوية بين القارات آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، فضلًا عن إشرافها على ممرات مائية دولية بالغة الأهمية، وفي مقدمتها مضيق باب المندب، والبحر الأحمر، بما لذلك من انعكاسات مباشرة في أمن التجارة الدولية، وحركة الطاقة العالمية، وقد انعكس هذا الموقع في طبيعة التفاعلات الدولية في المنطقة، حتى تحولت إلى ساحة مفتوحة للتنافس بين القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. وتكتسب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا أهمية خاصة، لكونها ترتبط ارتباطًا وثيقًا باعتبارات الأمن القومي الأمريكي خارج الحدود، ولاسيَّما في مجالات مكافحة الإرهاب، وتأمين الممرات البحرية، واحتواء النفوذ الدولي المتصاعد لقوى منافسة، كالصين، وروسيا. كما أنَّ ما تشهده المنطقة من صراعات داخلية، وهشاشة سياسية، وتحولات إقليمية متسارعة، أسهم في تعقيد طبيعة الدور الأمريكي، وفرض عليه أنماطًا متعددة من التدخل السياسي، والعسكري، والاقتصادي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى:

1. تحليل الأبعاد الاستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا.
2. بيان مرتكزاتها، وأدواتها، فضلًا عن تشخيص التحديات، والمتغيرات، المؤثرة فيها.
3. استشراف مساراتها المستقبلية، بما يسهم في إثراء الدراسات العربية المتعلقة بالسياسة الدولية، والإقليمية، ولاسيَّما في ظل محدودية الدراسات العربية المتخصصة بهذا المجال.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. توضيح الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق إفريقيا في السياسة الأمريكية.
2. تحليل مرتكزات، وأدوات، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة.
3. تسليط الضوء على أبرز التحديات، والمتغيرات، المؤثرة في هذه السياسة.
4. استشراف مستقبل الدور الأمريكي في شرق إفريقيا، في ضوء التحولات الدولية، والإقليمية.

إشكالية البحث

ينطلق البحث من إشكالية رئيسة، تتمحور حول تحديد طبيعة الأهمية الاستراتيجية، التي تحتلها منطقة شرق إفريقيا، في إطار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، والكشف عن الكيفية التي انعكست بها هذه الأهمية، على مرتكزات، وأدوات، السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، ولاسيَّما في ظل تداخل التحديات الداخلية للدول الإقليمية، وتصاعد حدة التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وما أفرزته التحولات الإقليمية من متغيرات سياسية، وأمنية، واقتصادية، مؤثرة.

فرضية البحث

يفترض البحث أنَّ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، تقوم على مزيج من الاعتبارات الأمنية، والجيوسياسية، والاقتصادية، وأنَّ تصاعد التنافس الدولي، والتحولات الإقليمية، يدفع الولايات المتحدة إلى إعادة ضبط أدواتها، من دون التخلي عن جوهر مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، في دراسة تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، إلى جانب المدخل التاريخي في تتبع جذور الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، ومنهج السيناريوهات في استشراف مستقبل هذا الدور، في ضوء المعطيات الراهنة.

هيكلية البحث

تتوزع الدراسة على أربعة مباحث رئيسة؛ تناول المبحث الأول الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق إفريقيا في السياسة الأمريكية، في حين خُصص المبحث الثاني لمرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية، وأدواتها، تجاه المنطقة، وناقش المبحث الثالث التحديات، والمتغيرات، المؤثرة في هذه السياسة، أمَّا المبحث الرابع فقد عالج مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، وفق عدد من السيناريوهات المحتملة، وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، والاستنتاجات.

المبحث الأول

محددات الاستر اتيجية الأمريكية لمنطقة شرق إفريقيا

تكتسب منطقة شرق إفريقيا، والقرن الإفريقي، أهمية استراتيجية متزايدة في إطار السياسة الدولية ولاسيَّما السياسة الأمريكية، نظرًا لموقعها الجغرافي الفريد، الذي يجعلها حلقة وصل حيوية بين الشرق الأوسط، وإفريقيا، وآسيا، فضلاً عن إشرافها على واحد من أهم الممرات المائية العالمية، وهو مضيق باب المندب، الذي يمثل مدخلاً استراتيجيًا للبحر الأحمر، وقناة السويس، ويؤدي دورًا محوريًا في حركة التجارة الدولية، ونقل الطاقة. وقد أسهم هذا الموقع في جعل المنطقة مركزاً للتفاعلات الجيوسياسية، والتنافس الدولي، ولاسَّما في ظل تصاعد التهديدات الأمنية، وتنامي الاعتماد العالمي على أمن الممرات البحرية1.

برز الاهتمام الأمريكي بإفريقيا بروزًا واضحًا بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة تداخل اعتبارات الحرب الباردة، والأهمية الجيوسياسية، والاقتصادية للقارة، وسعي الولايات المتحدة إلى ملء الفراغ الاستراتيجي، الذي خلّفه تراجع القوى الاستعمارية التقليدية2، حين بدأت الولايات المتحدة في الانتقال، من سياسة العزلة النسبية إلى ممارسة دور القوة الدولية الكبرى. ومع نهاية الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفيتي، دخل النظام الدولي مرحلة جديدة، اتسمت بإعادة تشكيل مناطق النفوذ، لتتحول إفريقيا، وشرقها على وجه الخصوص، إلى ساحة مفتوحة للتنافس بين القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، إلى جانب قوى أوروبية ذات إرث استعماري، فضلاً عن صعود قوى دولية، وإقليمية جديدة. وفي هذا السياق، اكتسبت منطقة شرق إفريقيا قيمة استراتيجية مضاعفة، بوصفها منطقة تماس مباشر، بين الأمن الإقليمي، والأمن الدولي3.

أولاً- الأهمية الأمنية والعسكرية

تُعَدّ الأبعاد الأمنية، والعسكرية، من أبرز محددات الأهمية الاستراتيجية لشرق إفريقيا، إذ تعاني المنطقة من هشاشة بنيوية في نظمها السياسية، والأمنية، ناجمة عن ضعف مؤسسات الدولة، وسوء إدارة الأزمات الاجتماعية، والاقتصادية، وتداخل الصراعات الداخلية مع التدخلات الإقليمية، والدولية، وقد تحولت بؤر النزاع في دول، مثل الصومال، والسودان، واليمن، إلى أزمات ذات امتدادات إقليمية، ودولية، استقطبت قوى كبرى كالولايات المتحدة

1 خلود محمد خميس ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا بعد أيلول عام 2001 الثوابت والمتغيرات، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الاول، (2017)، ص76.

2 زينب عبد الله منكاش، وسند وليد سعيد، الاطماع الأمريكية في القارة الإفريقية، المجلة السياسية والدولية ، المجلد (2017)، العدد (35-36)، حزيران (2017)، الجامعة المستنصرية، ص1205-1207.

3 زياد يوسف احمد، وجهاد عباس علي، المصالح الأمريكية في القارة الإفريقية بعد عام (2000)، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد (15)، كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية، آذار (2022)، ص367. السيد خالد التزاني، الانتشار العسكري الأمريكي في إفريقيا: الدوافع والرهانات، مركز دراسات الوحدة العربية، مقال منشور على شبكة الانترنت، ينظر: https://caus.org.

الأمريكية، ما أسهم في عسكرة المنطقة، وربط أمنها المباشر بأمن الممرات البحرية الدولية4. وأدى الانفلات الأمني ولاسيّما في الصومال، إلى تفاقم ظاهرة القرصنة البحرية على طول سواحله الممتدة، الأمر الذي شكّل تهديدًا مباشرًا للملاحة الدولية، مما دفع الولايات المتحدة إلى نشر قطعها البحرية في المنطقة. وقد استُثمر هذا الواقع الأمني، لتسويغ الوجود العسكري الدائم، عبر إنشاء قواعد عسكرية تشرف على خطوط الملاحة، وتراقب تحركات القوى المنافسة. وفي هذا الإطار، شهدت المنطقة تزايدًا ملحوظًا في القواعد العسكرية التابعة للولايات المتحدة، بما يعكس الأهمية الجيوعسكرية الفائقة لشرق إفريقيا، في معادلات الأمن الدولي5.

كما شكّلت هشاشة الأوضاع السياسية، والاقتصادية، بيئة خصبة لنشاط الجماعات المتطرفة، والإرهابية، والجريمة المنظمة، إذ ضمت المنطقة تنظيمات صنفت دوليًا بالمنظمات الإرهابية، مثل حركة الشباب الصومالية، وتنظيمات أخرى في السودان، وإريتريا. وقد تجلّى ذلك في سلسلة من العمليات الإرهابية، أبرزها تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي، ودار السلام عام (1998)، ما عزز من إدراك واشنطن لخطورة المنطقة على أمنها القومي، ودفعها إلى تكثيف حضورها الأمني، والعسكري، فيها6.

ثانيًا- الأهمية الاقتصادية والتجارية

إلى جانب البعد الأمني، تتمتع منطقة شرق إفريقيا بأهمية اقتصادية، وتجارية، متنامية، على الرغم من معاناتها من اختلالات هيكلية عميقة، فقد أسهمت الحروب الأهلية، والانقلابات العسكرية، وآثار السياسات الاستعمارية السابقة، في إضعاف القاعدة الإنتاجية لدول المنطقة. وبالرغم من هذه الأهمية الاقتصادية المتنامية لمنطقة شرق إفريقيا، فإنَّ اقتصاداتها تظلّ مرتبطة بالأسواق الخارجية، حيث تعتمد اعتمادًا كبيرًا على تصدير المواد الخام غير المصنعة، مثل: البن، والشاي، والمعادن، وتعتمد على الاستثمارات الأجنبية في القطاعات الاستراتيجية، فضلًا عن استيراد السلع الأساسية، والآلات الصناعية، وهو ما يعمق التبعية الاقتصادية، ويجعل التنمية المحلية رهينة بتقلبات الأسواق الخارجية. ومع ضعف التصنيع، وتدهور البنى التحتية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، الأمر الذي جعلها عرضة للتدخل الخارجي، والاختراق الاقتصادي7. وقد استُخدمت المساعدات الدولية، سواء الإنسانية أو التنموية، كأداة للنفوذ السياسي، والاقتصادي، إذ غالبًا ما ارتبطت القروض، والمنح، بشروط تؤثر في توجهات السياسات الاقتصادية، ودوائر صنع القرار، كما كشفت تقارير برنامج الغذاء العالمي، عن تعرض عشرات الملايين في المنطقة، لانعدام الأمن الغذائي نتيجة الجفاف، والصراعات، وهو ما يتجاوز كونه أزمة إنسانية، ليصبح عاملًا مؤثرًا في الاستقرار السياسي، والاجتماعي، ويمنح القوى الكبرى مسوغات إضافية للتدخل. وفي المقابل، فإنَّ الموقع

4عبد السلام البغدادي، القرن الإفريقي والتحديات الأساسية المعاصرة ، المرصد الدولي، العدد (11)، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، جامعة بغداد، (2009)، ص53.

5 المصدر نفسه، ص54.

6 سعد عبيد علوان السعيدي، و مصطفى عبدالكريم، التنافس الدولي والاقليمي في منطقة القرن الإفريقي– شرق إفريقيا وانعكاسه على الأمن في الشرق الاوسط، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (عدد خاص) مؤتمر كلية العلوم السياسية، (2015)، ص 134.

7 سهام الادريسي، صراع النفوذ في شرق إفريقيا، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بغداد، (2017)، ص8.

الجغرافي للمنطقة، وإطلالتها على طرق التجارة الدولية، وارتباطها المباشر بحركة الطاقة العالمية، جعلها محط اهتمام متزايد من القوى الاقتصادية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، التي تسعى إلى توسيع حضورها التجاري، والاستثماري، ومواجهة المنافسة الدولية المتصاعدة في الأسواق الإفريقية[8].

ثالثًا- الأهمية السياسية

تعاني دول شرق إفريقيا من أزمات مزمنة في بناء الدولة، تتجسد في ضعف الشرعية السياسية، وتراجع المشاركة، وأزمات الهوية، والاندماج الوطني، وقد أدت التحولات السياسية غير المستقرة، ولاسيَّما العمليات الانتخابية المتنازع عليها، كما في حالة كينيا عام (2007)، إلى صراعات داخلية تطلبت تدخلاً دوليًا مباشرًا، كان للولايات المتحدة دور بارز فيه، كما شهدت المنطقة نزاعات مسلحة ممتدة، سواء داخل الدول أو بينها، مثل: الصراعات في الصومال، والتوترات الإثيوبية-الإريترية، والنزاعات الحدودية الأخرى، ما جعل الإقليم ساحة دائمة للتدخل الخارجي، والحروب بالوكالة. وتمثل هذه التدخلات، خاصة من قبل الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، أحد أبرز التحديات السياسية الخارجية التي تواجه دول المنطقة، إذ تؤثر في توازنات القوى المحلية، والإقليمية[9].

8عبد السلام البغدادي، مصدر سبق ذكره، ص53؛ وسهام الادريسي، المصدر السابق، ص11.

9 سعد عبيد علوان السعيدي، ومصطفى عبد الكريم، مصدر سبق ذكره، ص135.

المبحث الثاني

أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا

وفقًا لما تمَّ ذكره آنفًا من الأهمية الجيوسياسية، لمنطقة شرق إفريقيا في النظام الدولي، ولاسيَّما موقعها المتحكم بالممرات البحرية الحيوية، وتداخلها مع أمن الشرق الأوسط، تتضح طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه هذه المنطقة، بوصفها سياسة قائمة على مزيج من المرتكزات الاستراتيجية، والأدوات المتعددة، التي تهدف إلى حماية المصالح الأمريكية، واحتواء التهديدات، والمنافسين الدوليين.

أولًا- الأهداف السياسية والاستراتيجية

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، على مرتكزات سياسية، واستراتيجية، ترتبط بصورة مباشرة بالأمن القومي الأمريكي خارج الحدود. فمنذ نهاية الحرب الباردة، ولاسيَّما بعد أحداث (11) أيلول (2001)، أصبحت المنطقة جزءًا من نطاق الاستراتيجية الأمريكية، لمكافحة الإرهاب، ومنع تشكّل بؤر عدم استقرار، قد تهدد المصالح الأمريكية، أو مصالح حلفائها[10].

كما تستند هذه السياسة إلى الأهمية الجيوسياسية للمنطقة، إذ تمثل شرق إفريقيا حلقة وصل بين الشرق الأوسط، وإفريقيا، والمحيط الهندي، وتضم ممرات بحرية حيوية، مثل: البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، الأمر الذي يجعلها عنصرًا أساسيًا في أمن التجارة العالمية، والطاقة[11]. وتنظر الولايات المتحدة إلى استقرار هذه المنطقة، بوصفه شرطًا للحفاظ على النظام الاقتصادي الدولي الذي تقوده. إلى جانب ذلك، تندرج السياسة الأمريكية ضمن إطار المنافسة الدولية المتصاعدة، ولاسيَّما مع الصين، وروسيا، إذ تسعى واشنطن إلى الحد من تمدد نفوذ القوى المنافسة في القارة الإفريقية، عبر تعزيز شراكاتها السياسية، والأمنية، مع دول شرق إفريقيا، ودعم نظم الحكم المتوافقة مع رؤيتها الاستراتيجية[3]. ويتقاطع هذا المرتكز مع ما خلص إليه المبحث الأول، من أنَّ المنطقة أصبحت ساحة تنافس دولي مفتوح[12].

10 خلود محمد خميس، مصدر سبق ذكره، ص112– 114.

11 The White House, National Security Strategy of the United States of America (Washington, DC, 2022), Africa Section.

12 U.S. Army War College, U.S. Relations with Africa and the New Cold War (Carlisle, PA: Strategic Studies Institute, 2020), 23–27.

ثانيًا- الأهداف العسكرية والأمنية

تُعَدُّ الأدوات العسكرية، والأمنية، من أبرز وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، ويأتي في مقدمتها إنشاء القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (AFRICOM) عام (2007)، والتي أوكلت إليها مهمة تنسيق الأنشطة العسكرية، وبناء الشراكات الأمنية، وتنفيذ عمليات مكافحة الإرهاب في القارة، وقد مثّل هذا التطور انتقالاً من الحضور المحدود، إلى الانخراط المؤسسي المنظم**13**. ويبرز الوجود العسكري الأمريكي في جيبوتي، عبر قاعدة كامب ليمونييه، بوصفه أهم مظاهر هذه الأدوات، إذ تشكّل القاعدة مركزًا لوجستيًا، وعملياتيًا لدعم الأنشطة العسكرية الأمريكية، في القرن الإفريقي، والبحر الأحمر، وخليج عدن، ويؤكد هذا الوجود القيمة العسكرية للموقع الجغرافي لمنطقة شرق إفريقيا**14**، وتعتمد الولايات المتحدة على التعاون الأمني غير المباشر مع دول المنطقة، عن طريق تدريب القوات المحلية، وتقديم المساعدات العسكرية، وتبادل المعلومات الاستخبارية، بما يسمح لها بتقليل التدخل المباشر، مع الحفاظ على التأثير الأمني، والسياسي**15**.

ثالثًا- الأهداف الاقتصادية والدبلوماسية والتنموية

إلى جانب القوة الصلبة، توظف الولايات المتحدة أدوات اقتصادية، ودبلوماسية، وتنموية، لتعزيز نفوذها في شرق إفريقيا. ففي المجال الاقتصادي، تسعى واشنطن إلى تشجيع الاستثمارات الأمريكية، ودعم اقتصاد السوق، ولاسيَّما في قطاعات الطاقة، والبنية التحتية، بوصف ذلك أداة للنفوذ طويل الأمد**16**. أمَّا دبلوماسيًا، فتعتمد الولايات المتحدة على العمل متعدد الأطراف، ودعم مبادرات السلام، والمشاركة في تسوية النزاعات، بما يسهم في تحقيق استقرار نسبي يخدم مصالحها الاستراتيجية. وفي الإطار ذاته، تُستخدم المساعدات التنموية، وبرامج دعم المجتمعات المحلية، التي تنفذها مؤسسات أمريكية رسمية، كأداة للقوة الناعمة، ولمواجهة النفوذ الصيني المتنامي في القارة الإفريقية**17**.

يتضح أنَّ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، تمثل امتدادًا عمليًا للأهمية الاستراتيجية التي تناولها المبحث الأول، إذ تُترجم تلك الأهمية إلى مرتكزات واضحة، وأدوات تنفيذية متعددة. وبذلك، تشكّل المنطقة إحدى الساحات الحيوية في الاستراتيجية الأمريكية العالمية، سواء من زاوية الأمن، أو الاقتصاد، أو التنافس الدولي، الأمر الذي يفسر استمرار الاهتمام الأمريكي بها، على المديين المتوسط، والبعيد.

---

13 G. Hawkins and R. Ponsford, "U.S. Africa Command and Its Changing Strategic Environment," Joint Force Quarterly, no. 90 (2018): 45–47.

14 U.S. Department of Defense, Camp Lemonnier Djibouti: Strategic Overview (Washington, DC, 2019),PP, 6–9.

15 Naval War College Review, "U.S. Strategy in Africa: AFRICOM and Security Cooperation," vol. 72, no. 3 (2019): 88–91.

16 Hunton Andrews Kurth, "The U.S. National Security Strategy and Its Impact on Investment in Africa's Energy Sector" (Washington, DC, 2021), 14–16.

17 United States African Development Foundation (USADF), Annual Report (Washington, DC, 2020), 22–24.

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية في شرق إفريقيا

أولاً- الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي

تمثِّل حالة غياب الاستقرار السياسي، والصراعات الداخلية، أحد العوامل المحدِّدة في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه منطقة شرق إفريقيا. تعاني دول الإقليم منذ عقود، من صراعات مسلحة متعددة تتنوع ما بين (أهلية، وإثنية، وحدودية)، تضعف قدرة هذه الدول على بناء مؤسسات قوية، وتحقيق الأمن، والتنمية، ما يجعل السياسة الأمريكية في الإقليم، رهينة تلك الاضطرابات، بجانب المصالح الاستراتيجية لواشنطن**18**. تُعدّ منطقة شرق إفريقيا نموذجًا بارزًا لاستمرارية النزاعات الداخلية، نتيجة تداخل مجموعة من العوامل البنيوية، في مقدمتها ضعف المؤسسات السياسية، والتعددية الإثنية، والنزاعات الحدودية، إلى جانب تشابك المصالح الدولية، الأمر الذي أسهم في تعقيد الأوضاع السياسية، وإضعاف فرص الاستقرار**19**. وقد انعكست هذه البيئة المضطربة بصورة مباشرة، على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة، إذ دفعت الولايات المتحدة إلى تبني مقاربات أمنية، وسياسية، تقوم على احتواء الصراعات، ومكافحة التهديدات العابرة للحدود، ودعم الاستقرار، بوصفه مدخلاً لحماية مصالحها الاستراتيجية. كما أنَّ هذه الصراعات لا تقتصر على أبعاد عرقية، أو اقتصادية، فحسب، بل تتداخل فيها المحددات الداخلية مع الضغوط الإقليمية، والدولية، وهو ما جعل شرق إفريقيا ساحة تفاعل بين الأزمات المحلية، وأجندات الفاعلين الدوليين، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة**20**.

وتتجلى تلك الآثار الناجمة عن الصراعات الداخلية، في العديد من دول الإقليم، وعلى سبيل المثال، في إثيوبيا أدت الانقسامات بين الجماعات الإثنية المختلفة، والتنافس على السلطة، إلى تفاقم مجموعة من الأزمات، وفي مقدمتها السياسية، والأمنية، وحتى تحوّلت النزاعات الداخلية، إلى المستوى الذي يستدعي التدخلات الإقليمية، والدولية، ما أثَّر بدوره في اتجاهات السياسة الأمريكية، التي تميل في بعض الأحيان، إلى دعم العمليات التي تُخفّض مستوى العنف، بدلًا من تقديم حلول سياسية شاملة**21**. وأنَّ الصراعات في منطقة القرن الإفريقي، أو شرق إفريقيا، لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها التاريخي السياسي، إذ إنَّ العامل الداخلي كان ولا يزال، القوة الدافعة وراء معظم النزاعات، حتى أكثر منها تأثيرًا من العوامل الإقليمية، وتشير إلى أنَّ هذه الصراعات، تعود إلى عيوب في بنية الدولة

18 مروة سالم، معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الإفريقي، مجلة السياسة والاقتصاد، (2020)، ص 155–160.

19 محمد نور البصراتي، انعكاس الإقليمية الهشة على فرص بناء السلام والاستقرار في إفريقيا – منطقة القرن الإفريقي نموذجًا، مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد (23)، العدد الأول، يناير (2023)، جامعة بور سعيد، (2020)، ص243-247.

20. سهام الادريسي، صراع النفوذ في شرق إفريقيا، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، ص10.

21 مايسة خليل حسن, التحولات السياسية في الولايات المتحدة وتأثيرها على ديناميكيات الصراع في القرن الإفريقي، المركز الديمقراطي العربي، مقال منشور عبر الرابط:https://democraticac.de/?p=99957

الحديثة، وضعف قدرة المؤسسات، وتمازج المصالح الخارجية مع القضايا الداخلية للدول22. فضلاً عن ذلك، فإنَّ الأقلية العرقية مثّلت عاملًا جوهريًا في استمرار النزاعات في منطقة القرن الإفريقي، إذ إنَّ التوترات الداخلية بين الجماعات العرقية، تسهم في إضعاف البنى السياسية للدولة، وتفاقم أزمات الأمن، والاستقرار23.

كما تبين الدراسات الأكاديمية، أنَّ التركيبة الإثنية المتعددة، وعدم توافق المصالح بين الجماعات المختلفة، تؤدي احياناً إلى استدامة النزاعات، وتعرقل جهود بناء الدولة الموحدة، وهو ما يجعل السياسات الأمريكية تجاه المنطقة، محكومة في جزء كبير منها، بتوازنات القوى الداخلية أكثر من التحديات الخارجية24. وأنَّ الأزمات الداخلية في القرن الإفريقي، هي التي تتحكم في سير الأحداث. وأنَّ النزاعات بين المجموعات داخل الدول، تُعَدّ الدافع الرئيس للصراعات الممتدة، ما يُقيد مبادرات السلام، ويُضعف الاستقرار السياسي بصورة مستمرة25. كل ذلك يُظهر أنَّ السياسة الأمريكية في منطقة شرق إفريقيا، لا يمكن فهمها إلا في ضوء البيئة الأمنية، والسياسية، الداخلية للدول، إذ يُشكِّل عدم الاستقرار الداخلي عاملًا مباشرًا، في رسم توجهات واشنطن لكيفية استخدام القوة، وتوقيت التدخلات، ونوعية الشراكات الأمنية، والتنموية، التي تختارها26.

ثانيًا- التنافس الصيني– الروسي و أثره في السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا

تُعَدُّ منطقة شرق إفريقيا إحدى الساحات الرئيسة للتنافس الدولي، لاسيَّما في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مع تصاعد أدوار كل من الصين، وروسيا، في القارة الإفريقية عمومًا، وفي مناطقها الاستراتيجية خصوصًا، وقد فرض هذا الواقع الجديد على الولايات المتحدة، إعادة تقييم أدواتها، وسياساتها، تجاه الإقليم، في ظل تحوّل شرق إفريقيا إلى مجال حيوي، لتقاطع المصالح الدولية27. وتمثّل الصين الطرف الأكثر فاعلية في التنافس الدولي داخل إفريقيا، نظراً لاعتمادها مقاربة شاملة تجمع بين الأدوات الاقتصادية، والاستثمارية، والتنموية، والدبلوماسية، فقد ركزت بكين في تمويل مشاريع البنى التحتية الكبرى، مثل: الموانئ، والطرق، والسكك الحديدية، وهو ما زاد من نفوذها في دول شرق إفريقيا، لاسيَّما إثيوبيا، وكينيا، وجيبوتي28، وأنَّ الحضور الصيني في المنطقة، لم يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، بل إنَّه يحمل أبعادًا استراتيجية واضحة، الهدف منها تأمين خطوط التجارة، والطاقة، وربط

22 بابكر أحمد ادومة، أثر الأقليات على الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي (دراسة حالة قومية العفر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، (2013)، ص9–12.

23 لبنى أحمد سعيد موسى، الصراع في القرن الإفريقي وأثره على دول المنطقة (الصومال نموذجًا)، جامعة النيلين، (2019)، ص14–17

24 مصدر سبق ذكره، ص17-19.

25 مروة سالم، معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الإفريقي، مصدر سبق ذكره، ص10–12.

26 U.S. Congressional Research Service, Sub-Saharan Africa: Overview and U.S. Engagement, ص. 10–12.

27 سيدي أحمد ولد الأمير، التنافس الدولي في إفريقيا: دوافعه وأطرافه وأبعاده، مركز الجزيرة للدراسات، (2022)، مقال منشور عبر الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5131

28 حمسي عبد الحق، التنافس الصيني–الأمريكي في إفريقيا: المنتدى الصيني–الإفريقي أنموذجًا (2000–2024)، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2024-2025، ص45-48.

الإقليم بمبادرة «الحزام والطريق»29. إنَّ التوسع الصيني في إفريقيا، يعكس انتقال الصين من مرحلة «الشريك الاقتصادي»، إلى مرحلة «الفاعل الجيوسياسي»، مستفيدة من تراجع فاعلية النموذج الغربي، القائم على المشروطية السياسية، ويؤكد أنَّ هذا التحول مثّل أحد أبرز مصادر القلق للولايات المتحدة، ودفعها إلى التعامل مع شرق إفريقيا، بوصفها ساحة تنافس استراتيجي مباشر مع الصين30.

أمَّا الدور الروسي في شرق إفريقيا، فيتسم بطابع مغاير، يقوم أساسًا على الأدوات العسكرية، والأمنية، مثل: صفقات السلاح، والتعاون العسكري، وبناء علاقات وثيقة مع النخب الحاكمة، والمؤسسات الأمنية. وتسعى روسيا عن طريق هذا النهج، إلى تعويض محدودية حضورها الاقتصادي، عبر توسيع نفوذها السياسي، والأمني، في مناطق تشهد هشاشة داخلية، وعدم استقرار31، كما أنَّ موسكو توظّف خطاب «رفض الهيمنة الغربية»، لتعزيز قبولها لدى بعض الأنظمة الإفريقية، وهو ما يضعها في مسار تنافسي غير مباشر مع الولايات المتحدة32. وقد أدى تزايد النفوذين الصيني، والروسي، إلى تعقيد البيئة الاستراتيجية التي تتحرك فيها السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، إذ لم يعد التحدي مقتصرًا على قضايا الإرهاب، أو الصراعات الداخلية، بل أصبح مرتبطًا أيضًا بإدارة التنافس مع قوى دولية صاعدة. وتشير ورقة تحليلية عربية إلى أنَّ الولايات المتحدة، باتت تنظر إلى شرق إفريقيا ضمن إطار «التنافس بين القوى الكبرى»، وتسعى إلى احتواء النفوذ الصيني، والروسي، عبر إعادة تنشيط أدواتها الدبلوماسية، والأمنية، والتنموية33. وفي هذا الإطار، حاولت واشنطن إعادة صياغة خطابها تجاه إفريقيا، عن طريق التركيز في مفاهيم الشراكة، والتنمية المستدامة، ودعم الحوكمة الرشيدة، في محاولة لموازنة الجاذبية الاقتصادية للنموذج الصيني، وأنَّ هذه المقاربة تواجه تحديات حقيقية، في ظل سرعة التحرك الصيني، ومرونة الدور الروسي، مقارنة بالإجراءات الأمريكية التي غالباً ما تتسم بالتعقيد، والاشتراط34.

وعليه، يمكن القول: إنَّ التنافس الدولي بين الصين، وروسيا، من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى، أصبح عاملًا حاسمًا في توجيه السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا. فقد فرض هذا التنافس على واشنطن، إعادة ترتيب أولوياتها في الإقليم، والجمع بين الأبعاد الأمنية، والاقتصادية، والاستراتيجية، في محاولة للحفاظ على نفوذها، في منطقة تشهد تحولات متسارعة في موازين القوى الدولية.

---

29 المصدر نفسه، ص50-55.

30 حمدي عبد الرحمن حسن، سياسات التنافس الدولي في إفريقيا، قراءات إفريقية، العدد (51)، (2005)، مركز أبحاث جنوب الصحراء، القاهرة، ص50-63.

31 رسل احسان خليل، الدور الروسي الجديد في القارة الافريقية في عهد بوتين، مجلة دراسات دولية، العدد تسعة وتسعون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، (2024)، ص394.

32 احمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، ص24.

33 سيدي أحمد ولد الأمير، مصدر سبق ذكره، https://studies.aljazeera.net/ar/article/5131

34 الحسن ابكاس، وليلى محمد نادي، عودة إفريقيا: قراءة في أبعاد وتداعيات التنافس الدولي حول القارة، المجلة العربية للقانون والاقتصاد وعلوم الإدارة، العدد الاول، الجزء الاول، اكتوبر (2024)، المؤسسة العربية للتعليم والتدريب والتكنولوجيا، مصر، ص13–16.

ثالثًا- التحولات الإقليمية ودور الفاعلين الإقليميين في السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا

شهدت منطقة شرق إفريقيا خلال العقدين الأخيرين، تحولات إقليمية عميقة، أسهمت في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الدولي فيها، ولاسيَّما في ظلِّ تصاعد أدوار الفاعلين الإقليميين، وتداخل مصالحهم مع استراتيجيات القوى الكبرى، وقد انعكس هذا الواقع بشكل مباشر في السياسة الخارجية الأمريكية، التي باتت تتعامل مع الإقليم، بوصفه ساحة تنافس مركّبة، تتقاطع فيها الأبعاد الأمنية، والاقتصادية، والجيوسياسية.

1. **التحولات الإقليمية و أثرها في بنية التوازنات الاستر اتيجية في المنطقة*:** أفرزت التحولات الإقليمية في شرق إفريقيا، بيئة استراتيجية متغيرة، نتيجة تزايد النزاعات العابرة للحدود، واحتدام الصراعات حول الموارد الطبيعية، وظهور أنماط جديدة من التحالفات الإقليمية، لم تعد هذه التحولات نتيجة لعوامل داخلية فحسب، بل ارتبطت أيضاً بتأثير مباشر للتدخلات الدولية، التي أعادت صياغة أولويات دول الإقليم، بما جعلها أكثر انخراطًا في حسابات التنافس الدولي35. وفي هذا السياق، إنَّ تزايد أهمية شرق إفريقيا، في منظومة التجارة، والطاقة العالمية، أسهم في تعزيز قيمتها الجيوسياسية، وهو ما دفع القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، والصين، إلى توظيف التحولات الإقليمية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، سواء عبر الشراكات الاقتصادية، أو عن طريق دعم أطراف إقليمية بعينها36.
2. **دور الفاعلين الإقليميين في إعادة توجيه التفاعلات الدولية:** برزت خلال السنوات الأخيرة أدوار متنامية، لفاعلين إقليميين غير أفارقة في شرق إفريقيا، مثل: إيران، وتركيا، ودول الخليج، وهو ما أضاف بعدًا جديدًا لتعقيد المشهد الإقليمي. وتوضح بعض الدراسات العربية، أنَّ هذا التعدد في الفاعلين، أسهم في خلق حالة من التوازن المرن، إذ تسعى كل قوة إقليمية إلى توسيع نفوذها، عن طريق أدوات اقتصادية، أو دبلوماسية، أو ثقافية، من دون الانزلاق إلى مواجهة مباشرة37. وقد انعكس هذا الواقع على السياسة الأمريكية، التي اضطرت إلى إعادة ضبط أدواتها في المنطقة، عبر الجمع بين الاحتواء غير المباشر لبعض الفاعلين، وتعزيز التعاون مع شركاء إقليميين آخرين، لضمان عدم اختلال ميزان القوى لصالح منافسين

---

* يُقصد بالتحولات الإقليمية في شرق إفريقيا جملة من المتغيرات التي شهدتها المنطقة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، وتشمل: تصاعد النزاعات الداخلية والإقليمية ذات الطابع العابر للحدود، كما في إثيوبيا، والصومال، وجنوب السودان؛ وتنامي التنافس على الموارد الطبيعية، ولا سيما المياه في حوض النيل والقرن الإفريقي؛ وتزايد دور الفاعلين غير الدولتيين والجماعات المسلحة؛ فضلًا عن إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية وتنامي الوجود العسكري والاقتصادي للقوى الدولية الكبرى، خاصة الولايات المتحدة والصين، إلى جانب قوى إقليمية أخرى، الأمر الذي أسهم في إعادة تشكيل بنية التوازنات الاستراتيجية في المنطقة؛ للمزيد ينظر : خلود محمد خميس، المصدر السابق، ص 70–78.

35 حمسي عبد الحق، المصدر السابق، ص 112-115.

36 جميلة زيغم ، التنافس الامريكي الصيني على الطاقة في افريقيا دراسة حالة : السودان ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3، 2016-2017، ص 90-95.

37

دوليين. كما أنَّ تصاعد الحضور الصيني في شرق إفريقيا، عبر مبادرات البنية التحتية، والطاقة، أسهم في دفع الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم موقعها، ودورها داخل الإقليم، بما يتناسب مع المتغيرات الإقليمية الجديدة[38].

3. **الاقتصاد والطاقة كمدخل لفهم التفاعل الإقليمي– الدولي**: تُعَدّ الموارد الاقتصادية، ولاسيَّما الطاقة، من أبرز العوامل التي أسهمت في تعميق أدوار الفاعلين الإقليميين في شرق إفريقيا، فقد بيّنت دراسات عربية متخصصة، أنَّ التنافس على النفط، والموارد الطبيعية، لم يعد مقتصرًا على القوى الكبرى، بل أصبح مجالًا لتداخل أدوار الفاعلين الإقليميين، الذين يسعون إلى تعزيز مواقعهم عبر الاستثمار، والشراكات الاستراتيجية[39].

وعليه، باتت السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، أكثر ارتباطًا باعتبارات الاستقرار الإقليمي، وضمان تدفق الموارد، في ظلّ تصاعد النفوذ الصيني، وتزايد انخراط فاعلين دوليين آخرين، في ملفات الطاقة، والنقل البحري، ويشمل هؤلاء الفاعلون القوى الكبرى، مثل: الصين، وروسيا، والولايات المتحدة، فضلًا عن الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدول الإقليمية، مثل: إثيوبيا، وكينيا، وجيبوتي، ودول الخليج التي لها مصالح في الموانئ، وملفات الطاقة، فضلاً عن المؤسسات متعددة الأطراف، مثل: الاتحاد الإفريقي، والبنوك الدولية، ممَّا يجعل التحولات الإقليمية عاملًا حاسمًا في تفسير توجهات الولايات المتحدة، وسياساتها المستقبلية في المنطقة.

المبحث الرابع

مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا

يأتي هذا المبحث استكمالًا لما جرى تناوله في المباحث السابقة، ولاسيَّما ما يتعلق بمرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية، وأدواتها، تجاه شرق إفريقيا، فضلًا عن التحديات، والمتغيرات، التي تؤثر في توجهاتها. ويسعى هذا المبحث إلى تقديم قراءة مستقبلية، لدور الولايات المتحدة في المنطقة، في ظلّ ما تشهده البيئة الدولية، والإقليمية، من تحولات متسارعة، وانعكاساتها المحتملة على طبيعة هذا الدور. وانطلاقًا من ذلك، يعتمد هذا المبحث على منهج السيناريوهات، بعَدِّه من المناهج المناسبة لدراسة السياسات المستقبلية، إذ يتيح تصور المسارات المحتملة للسياسة الخارجية الأمريكية، من دون الافتراض بوجود مسار واحد ثابت أو حتمي. وبناءً عليه، يمكن تحديد ثلاثة سيناريوهات رئيسة، لمستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، هي: السيناريو الاستمراري الذي يقوم على استمرار

38 إسلام فوقي، إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية في القرن الإفريقي: الطموح الإثيوبي وتحولات الأمن البحري في البحر الأحمر، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية والتدريب، ص3-15.

39 لبنى بهولي، جيوبوليتيك النفط في إفريقيا والتنافس الأمريكي – الصيني، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد (13)، (2016)، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي – كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص190-195.

النهج الحالي، والسيناريو التعديلي الذي يفترض إدخال تغييرات جزئية على هذا النهج، والسيناريو التحولي الذي يقوم على إعادة صياغة الدور الأمريكي في المنطقة بصورة أوسع.

أولاً- السيناريو استمرار النهج الأمريكي القائم

يرتكز السيناريو الاستمراري، على افتراض بقاء السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، ضمن الإطار الأمني التقليدي الذي تشكّل بعد أحداث (11) سبتمبر، إذ ما تزال اعتبارات مكافحة الإرهاب، وضمان أمن الممرات البحرية الدولية، تشكّل جوهر الانخراط الأمريكي في المنطقة، ولاسيَّما في نطاق القرن الإفريقي**40**. ويعكس هذا التوجه إدراك واشنطن للأهمية الجيوسياسية للمنطقة، بوصفها حلقة وصل حيوية بين الشرق الأوسط، وإفريقيا، فضلًا عن إشرافها على مضايق عدة، كمضيق تيران في البحر الأحمر، وزنجبار، وموزمبيق، وباب المندب، الذي يُعد من أكثر الممرات البحرية حساسية في النظام التجاري العالمي**41**.

وفي هذا السياق، تستمر الولايات المتحدة في الاعتماد على الأدوات العسكرية، والأمنية، عن طريق القواعد العسكرية، والتعاون الاستخباري مع بعض دول المنطقة، بهدف احتواء الجماعات المسلحة العابرة للحدود، مع إظهار اهتمام محدود بالأبعاد التنموية طويلة الأمد**42**. ويؤدي هذا النهج، وفق عدد من الدراسات، إلى تعزيز الاستقرار الأمني النسبي، لكن من دون معالجة الجذور البنيوية للصراعات، كما في الهشاشة المؤسسية، وضعف التنمية، وتفاقم الأزمات الاجتماعية**43**.

ثانيًا- السيناريو التعديلي (إعادة ضبط الأدوات وتعزيز الشراكات التنموية)

يفترض السيناريو التعديلي إدخال تعديلات تدريجية، على السياسة الأمريكية في شرق إفريقيا، عن طريق تحقيق قدر أكبر من التوازن، بين البعد الأمني، ومتطلبات التنمية المستدامة، ويقوم هذا التوجه على تعزيز الشراكات مع الحكومات المحلية، والمؤسسات الإقليمية، وربط المساعدات الأمريكية ببرامج إصلاح اقتصادي، وبناء قدرات الدولة، بما يسهم في الحد من مسببات عدم الاستقرار على المدى المتوسط**44**. وإنَّ هذا المسار يعكس وعيًا أمريكيًا متزايدًا، بمحدودية المقاربة الأمنية الصِرفة، أو استجابة للمتغيرات، ولاسيَّما في ظلّ تصاعد أدوار قوى دولية منافسة داخل

40 هشام خليفة الكاسح، مكانة دول القرن الإفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية، مجلة الدراسات الاقتصادية، المجلد السابع، العدد الأول، (2024)، جامعة سرت، ليبيا، ص134–138.

41 الحسن ابكاس، وليلى محمد نادي، المصدر السابق، ص17.

42 ابهاب عياد محمد، الأمن الجيوسياسي للقرن الإفريقي وديناميات القوى الفاعلة: الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد (12)، العدد (11)، جامعة بني سويف، كلية السياسة والاقتصاد، مصر، (2021)، ص11-13.

43 الحسن ابكاس، وليلى محمد نادي، مصدر سبق ذكره، ص11-13.

44هشام خليفة الكاسح، مصدر سبق ذكره، ص134.

القارة الإفريقية45. وعليه، تسعى واشنطن، وفق هذا السيناريو، إلى توظيف أدوات القوة الناعمة*، مثل الدعم التنموي كمعالجة المجاعة، والقطاع الصحي ، والتعليم، وبناء المؤسسات، من دون التخلي الكامل عن حضورها العسكري46.

ثالثًا- السيناريو التحولي (إعادة صياغة الدور الأمريكي في المنطقة)

ينطلق السيناريو التحولي، من فرضية إعادة صياغة شاملة، للدور الأمريكي في شرق إفريقيا، عبر الانتقال من منطق الهيمنة الأمنية، إلى منطق الشراكة الاستراتيجية المتكافئة، ويتطلب هذا المسار إعادة تعريف أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، بما ينسجم مع التحولات الدولية الراهنة، ولاسيَّما تراجع الانفراد الأمريكي، وتصاعد التعددية القطبية47. ويؤكد هذا السيناريو على أهمية تمكين الفاعلين الإقليميين، ودعم أطر التعاون الإفريقي _ الإفريقي، بدلاً من الاعتماد المفرط على التدخل الخارجي، كما يفترض تقليص الوجود العسكري المباشر، مقابل توسيع الانخراط الاقتصادي، والتنموي، بما يعزز الاستقرار طويل الأمد، ويحد من فرص تمدد القوى المنافسة داخل المنطقة48.

الخاتمة

يتبين عن طريق هذا البحث، أنَّ منطقة شرق إفريقيا أو القرن الإفريقي، تحتل موقعًا محوريًا، واستراتيجيًا، في حسابات السياسة الخارجية الأمريكية، ذلك لما تتمتع به من أهمية جيوسياسية، وأمنية، واقتصادية، جعلتها جزءًا أساسيًا من حسابات الأمن القومي الأمريكي، ولاسيَّما في ما يتعلق بتأمين الممرات البحرية الدولية، ومكافحة الإرهاب، واحتواء النفوذ الدولي المنافس. وقد أظهر البحث أنَّ الولايات المتحدة، اعتمدت في تعاملها مع المنطقة، على مجموعة متداخلة من الأدوات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية طويلة الأمد. كما أوضح البحث أنَّ السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، تواجه تحديات معقدة، أبرزها الصراعات الداخلية، وعدم

---

45 الحسن ابكاس، وليلى محمد نادي، ص13.

* القوة الناعمة: هي قدرة الدولة على التأثير في سلوك الدول الأخرى، وجذبها نحو سياساتها، وقيمها، عبر أدوات غير قسرية، مثل: الثقافة، والقيم السياسية، والدبلوماسية العامة، والإعلام، والابتكار العلمي، بدلًا من الاعتماد على القوة= العسكرية أو الضغوط الاقتصادية. وتعكس القوة الناعمة قدرة الدولة على جعل سياساتها، وقيمها، محل جاذبية، بما يسهم في تحقيق مصالحها الاستراتيجية، بطرق أكثر فعَّالية، واستدامة؛ للمزيد ينظر: عبد الله، أحمد علي، "القوة الناعمة ودورها في السياسة الخارجية للدول الكبرى"، مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد (12)، العدد (3)، (2018)، ص45–46؛ محمد، خالد عبد الرحمن، أدوات القوة الناعمة في العلاقات الدولية، القاهرة: دار الفكر العربي، (2020)، ص23.

46 هشام خليفة الكاسح، مصدر سبق ذكره، ص135.

47 الحسن ابكاس، مصدر سبق ذكره، ص13.

48 فاضل محمد مصطفى، التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الإفريقية (2010-2017)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الأول، (2018)، جامع بني سيف، كلية العلوم السياسية والاقتصاد، مصر، ص117-119؛ محمد جميل منصور، التنافس الدولي في إفريقيا.. دوافعه وأطرافه وأبعاده – مركز الجزيرة للدراسات، مقال منشور على الانترنت عبرالرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5131

الاستقرار السياسي، وتصاعد التنافس الدولي، فضلًا عن التحولات الإقليمية، الأمر الذي يفرض على الولايات المتحدة، مراجعة أدواتها، وآليات تدخلها، بصورة مستمرة. وفي ضوء ذلك، خلص البحث إلى أنَّ مستقبل الدور الأمريكي في المنطقة، سيتأرجح بين الاستمرار، والتعديل، مع احتمال حدوث تحولات محدودة، تفرضها المتغيرات الدولية، والإقليمية، بما يؤكد استمرار أهمية شرق إفريقيا، في الاستراتيجية الأمريكية خلال المرحلة المقبلة.

كما أظهرت نتائج البحث، أنَّ الصراعات الداخلية، والهشاشة المؤسسية، وعدم الاستقرار السياسي في دول شرق إفريقيا، شكّلت عاملًا حاسمًا في توجيه طبيعة الدور الأمريكي، إذ مالت الولايات المتحدة إلى إدارة الأزمات، واحتواء تداعياتها أكثر من معالجة جذورها البنيوية، المرتبطة ببناء الدولة، والتنمية المستدامة. وكشف البحث كذلك أنَّ تصاعد التنافس الدولي، ولاسيَّما مع الصين، وروسيا، أسهم في إعادة تشكيل أولويات السياسة الأمريكية تجاه الإقليم، ودفع واشنطن إلى التعامل مع شرق إفريقيا، بوصفها ساحة تنافس استراتيجي ضمن إطار صراع القوى الكبرى. وفي ضوء ما تقدّم، يمكن تلخيص أبرز ما انتهى إليه البحث، في النقاط الآتية:

1. تُعَدّ منطقة شرق إفريقيا، من المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية المتقدمة في الاستراتيجية الأمريكية، نظرًا لإشرافها على ممرات مائية دولية حيوية، جعلتها عنصرًا أساسيًا في معادلات الأمن القومي الأمريكي.
2. تقوم السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، على مزيج من الأدوات الأمنية، والعسكرية، والسياسية، والاقتصادية، مع أولوية واضحة للبعد الأمني، ولاسيَّما في مجالي مكافحة الإرهاب، وتأمين الملاحة البحرية الدولية.
3. تمثّل الصراعات الداخلية، والهشاشة المؤسسية، وعدم الاستقرار السياسي في دول الإقليم، عاملًا رئيسًا في توجيه السياسة الأمريكية، إذ تميل واشنطن إلى إدارة الأزمات، أكثر من معالجة أسبابها البنيوية طويلة الأمد.
4. أسهم تصاعد التنافس الدولي، ولاسيَّما مع الصين، وروسيا، في إعادة صياغة أولويات السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، وتحويل المنطقة إلى ساحة تنافس استراتيجي بين القوى الكبرى.
5. لم تحقق الأدوات الاقتصادية، والتنموية، الأمريكية، التأثير ذاته الذي حققته بعض القوى المنافسة، ولاسيَّما الصين، بسبب ارتباطها بالاشتراطات السياسية، وتعقيد آليات تنفيذها، مقارنة بالمقاربات الأكثر مرونة.
6. تأثرت السياسة الأمريكية تجاه شرق إفريقيا بالتحولات الإقليمية، وتنامي أدوار الفاعلين الإقليميين، الأمر الذي أضاف أبعادًا جديدة لتعقيد البيئة الاستراتيجية، التي تتحرك فيها الولايات المتحدة.
7. تشير نتائج تحليل السيناريوهات، إلى أنَّ مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا، سيتأرجح بين الاستمرار، والتعديل، مع محدودية فرص التحول الجذري في المدى المنظور.

8. تؤكد الدراسة أنَّ الأهمية الاستراتيجية لشرق إفريقيا، ستظل عاملًا حاسمًا في استمرار الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، مع قابلية هذا الاهتمام للتكيّف مع المتغيرات الدولية، والإقليمية، بما يحافظ على جوهر المصالح الأمريكية طويلة الأمد.

قائمة المصادر

أولاً- الكتب العربية

1. أحمد دهشان، النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، لندن، (2023).
2. إسلام فوقي، إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية في القرن الأفريقي: الطموح الإثيوبي وتحولات الأمن البحري في البحر الأحمر، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية والتدريب، القاهرة، (2025).

ثانيًا- الرسائل الجامعية والأطاريح

1. بابكر أحمد أدومة، أثر الأقليات على الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي (دراسة حالة قومية العفر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، (2013).
2. جميلة زيغم. التنافس الأمريكي–الصيني على الطاقة في إفريقيا: دراسة حالة السودان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، (2016–2017).
3. حمسي عبد الحق، التنافس الصيني– الأمريكي في إفريقيا: المنتدى الصيني–الإفريقي أنموذجًا (2000–2024)، رسالة ماجستير غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، جامعة الجزائر3، (2024–2025).
4. لبنى أحمد سعيد موسى، الصراع في القرن الإفريقي وأثره على دول المنطقة (الصومال نموذجًا)، رسالة جامعية، جامعة النيلين، (2019).

ثالثًا- البحوث والدوريات العربية

1. إيهاب عياد محمد، «الأمن الجيوسياسي للقرن الإفريقي وديناميكيات القوى الفاعلة»، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، (2021).
2. الحسن أبكاس، وليلى محمد نادي، «عودة إفريقيا: قراءة في أبعاد وتداعيات التنافس الدولي حول القارة»، المجلة العربية للقانون والاقتصاد وعلوم الإدارة، (2024).
3. حمدي عبد الرحمن حسن، «سياسات التنافس الدولي في إفريقيا»، قراءات إفريقية، (2005).

4. خلود محمد خميس، «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شرق إفريقيا بعد أيلول 2001: الثوابت والمتغيرات»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، (2017).
5. خليفة الكاسح، «مكانة دول القرن الإفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية»، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، (2024).
6. رسل إحسان خليل، «الدور الروسي الجديد في القارة الإفريقية في عهد بوتين»، مجلة دراسات دولية، (2024).
7. زينب عبد الله منكاش، وسند وليد سعيد، «الأطماع الأمريكية في القارة الإفريقية»، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، (2017).
8. سعد عبيد علوان السعيدي، ومصطفى عبد الكريم، «التنافس الدولي والإقليمي في منطقة القرن الإفريقي– شرق إفريقيا وانعكاسه على الأمن في الشرق الأوسط»، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (2015).
9. سهام الإدريسي. «صراع النفوذ في شرق إفريقيا»، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (2017).
10. عبد السلام البغدادي، «القرن الإفريقي والتحديات الأساسية المعاصرة»، المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، جامعة بغداد، (2009).
11. فاضل محمد مصطفى، «التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الإفريقية (2010–2017)»، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، (2018).
12. لبنى بهولي، «جيوبوليتيك النفط في إفريقيا والتنافس الأمريكي–الصيني»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، (2016).
13. محمد نور البصراتي، «انعكاس الإقليمية الهشة على فرص بناء السلام والاستقرار في إفريقيا»، مجلة البحوث المالية والتجارية، جامعة بورسعيد.
14. مروة سالم، «معادلة الصراعات الإقليمية والداخلية في القرن الإفريقي»، مجلة السياسة والاقتصاد، (2020).

رابعًا- الكتب والدوريات الأجنبية

1. Hawkins, G., & Ponsford, R. "U.S. Africa Command and Its Changing Strategic Environment." Joint Force Quarterly, no. 90, 2018.
2. Naval War College Review. "U.S. Strategy in Africa: AFRICOM and Security Cooperation." Vol. 72, no. 3, 2019.

3. The White House. National Security Strategy of the United States of America. Washington, DC, 2022.

4. U.S. Army War College. U.S. Relations with Africa and the New Cold War. Strategic Studies Institute, 2020.

5. U.S. Congressional Research Service. Sub-Saharan Africa: Overview and U.S. Engagement.

6. U.S. Department of Defense. Camp Lemonnier Djibouti: Strategic Overview. Washington, DC, 2019.

7. United States African Development Foundation (USADF). Annual Report. Washington, DC, 2020.

8. Hunton Andrews Kurth. The U.S. National Security Strategy and Its Impact on Investment in Africa's Energy Sector. Washington, DC,

خامسًا- المقالات والتقارير المنشورة على الإنترنت

1. سيدي أحمد ولد الأمير، «التنافس الدولي في إفريقيا: دوافعه وأطرافه وأبعاده»، مركز الجزيرة للدراسات: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5131

2. مايسة خليل حسن، «التحولات السياسية في الولايات المتحدة وتأثيرها على ديناميكيات الصراع في القرن الأفريقي»، المركز الديمقراطي العربي: https://democraticac.de/?p=9995

3. محمد جميل منصور، «التنافس الدولي في إفريقيا: دوافعه وأطرافه وأبعاده». مركز الجزيرة للدراسات: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5131